

العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر موقع الفيسبوك

"دراسة على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3"

The virtual social relationship via Facebook

Study on a sample of students from the Faculty of information and Communication Sciences at the Algiers University 03

* د/ نور الهدى عبادة .

الملخص:

نسعى من خلال هذا المقال إلى التعرف على الدوافع الاجتماعية الكامنة وراء اقبال عينة من طلبة جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال على تشكيل علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك، وذلك بعد التعرف أولاً على خصائص عينة البحث من حيث: الجنس والفئات العمرية والإقامة والحالة الاجتماعية، ثم الدوافع الاجتماعية باعتبار ان الطالب المبحوث هو فرد من الجماعة التي لا يمكنه العيش بمعزل عنها.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاجتماعية، الافتراضية، الفيسبوك

Abstract:

This article seeks to identify Social motives that cause of students of University of Algiers 3. Faculty of Information and Communication Sciences Enter into virtual social relationships via Facebook, Afterthat we seek first to identify the characteristics of the Researched students, terms of Gender, age groups, residence and marital status, and then social motives as the student is a member of a group that cannot live without it.

Key words: Social relation ship, Virtual, Facebook.

مقدمة:

يُعرف الدافع على أنه " مفهوم افتراضي يُمكن أن نلمس آثاره في سلوكياتنا المعرفية والانفعالية والاجتماعية والفسولوجية، ويتضمن جملة من الحاجات والرغبات والاهتمامات التي تعمل على استثارة الكائن الحي وتنشيط سلوكه وتوجيهه نحو تحقيق أهداف معينة"¹. وتُعبّر الدوافع الاجتماعية عن تلك العوامل الخارجية ذات الصلة بالعالم الخارجي المرتبط بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

إن الغرض من تقصي الدوافع الاجتماعية الكامنة وراء إقبال الطلبة المبحوثين على بناء علاقات اجتماعية افتراضية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك هو التعرف على طريقة حياتهم والمشاكل الاجتماعية التي يعانون منها والتي كان الموقع بمثابة ملاذ لهم للتغلب عليها أو الهروب منها. وكذا معرفة طموحاتهم الاجتماعية التي يصعب تحقيقها في العالم الحقيقي كبناء صداقات عابرة للحدود الجغرافية والسياسية... كما يُعتبر البعد الاجتماعي من بين أهم العوامل المساعدة على تطوير الفرد لعلاقاته الاجتماعية مع غيره، لأن قرار الدخول في أية علاقة يُعتبر حالة طبيعية في الإنسان، مادام هذا الأخير اجتماعي بطبعه فإنه لا يستطيع العيش دون الاتصال بغيره، وفي هذه الدراسة نقصد بالدوافع الاجتماعية الأسباب المرتبطة بالمجتمع والتي كانت السبب الكامن وراء دخول المبحوثين في علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك، وهي العلاقة التي تُعبّر بالدرجة الأولى عن ذلك التفاعل القائم بين الأفراد في إطار بيئة اجتماعية افتراضية تجسد الانتماء إلى مجموعة واحدة لها نفس الاهتمامات والأهداف.

مجتمع وعينة البحث

يُعرف مجتمع البحث على أنه: " جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة " وهو بذلك: " جمع محدود أو غير محدود من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المبحوثة"². وبما أن مجتمع بحثنا يتكون من الطلبة الجامعيين الجزائريين بجامعة الجزائر3 المنتمين لطور التدرج (ليسانس - ماستر) كلية علوم الإعلام والاتصال، فإن المجتمع المدروس معلوم الحجم، هذا الأخير البالغ 5764 طالبا، موزعين كالتالي (مصلحة دراسات مرحلة التدرج، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال حسب السنة الجامعية 2014/2015):

- 4468 طالبا مسجلين في طور الليسانس.

- 1296 طالبا مسجلين في طور الماستر.

حجم مجتمع البحث كبير جدا لا يمكن إخضاع جميع مفرداته للمعالجة. الأمر الذي حتم علينا اللجوء إلى طريقة التعيين في تحديد جزء أي "عينة" تكون محل الدراسة³ وتُعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من المجتمع الكلي، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة.⁴ كان لزاما علينا وفق القواعد المنهجية المعمول بها في تطبيق العينة الطبقية أن يُجرى الاختيار العشوائي البسيط على مستوى الفئتين المدروستين بصورة مستقلة.⁵

أما الطريقة المتبعة في تحديد حصة كل فئة في العينة فاعتمدنا على طريقة الحصص المتناسبة. أي أن حجم الحصة الخاصة بكل فئة ارتبط تناسبيا بحجمها، من خلال: أولا تحديد نسبة حجم العينة المدروسة بنسبة 6.22% من حجم المجتمع الأصلي بتطبيق القاعدة الحسابية التالية: $359 \times 100 = 6.22\%$ ، من أجل التخلص من الأجزاء المئوية للنسبة المئوية للعينة

5764

على مستوى حجم المجتمع الأصلي، تم تخصيص نسبة 7% من حجم فئة طلبة الماستر كحصة لهم داخل العينة، ونسبة 6% من حجم فئة طلبة الليسانس كحصة لهم بدورهم في المجال المذكور. وهذا بتطبيق القاعدة الحسابية التالية:

$$\text{حصة فئة طلبة الماستر داخل العينة} = \frac{7 \times 1296}{100} = 90.72 \text{ مفردة.} = 91 \text{ مفردة}$$

$$\text{حصة فئة طلبة الليسانس داخل العينة} = \frac{6 \times 4468}{100} = 268 \text{ مفردة.}$$

بعد تحديد نسبة حجم العينة ضمن المجتمع الأصلي البالغة 6.22%، وتوزيع حصصها على الفئتين محل الدراسة بنسبة 7% (91 مفردة) لطلبة الماستر ونسبة 6% (268 مفردة) لطلبة الليسانس، قمنا بالاختيار العشوائي لمفردات الحصتين المذكورتين بتطبيق أسلوب الاختيار العشوائي البسيط لتتحصل في الأخير على مفردات الطلبة للعينة المطلوبة.

1.2 أما بالنسبة لخصائص عينة البحث فهي كالتالي :

تتكون عينة البحث من 268 مفردة منتمين لطور الليسانس مقابل 91 مفردة منتمين لطور الماستر وينسب مئوية مقدرة بـ 75% و 25% على التوالي.

أ - خصائص عينة بحث طلبة الليسانس

جدول رقم: 01 يبين خصائص عينة البحث لطلبة الليسانس

| % | التكرار | الفئات | |
|----|---------|----------------|----------------|
| | | التكرار | |
| 28 | 75 | الذكور | الجنس |
| 72 | 193 | الإناث | |
| 56 | 150 | 17-21 سنة | الفئات العمرية |
| 44 | 118 | 22-25 سنة | |
| 0 | 0 | 26-29 سنة | |
| 0 | 0 | 30-33 سنة | |
| 0 | 0 | أكبر من 33 سنة | |
| 97 | 260 | مع العائلة | الإقامة |
| 3 | 8 | الحي الجامعي | |
| 3 | 7 | متزوج | الحالة المدنية |
| 97 | 261 | أعزب | |

تشتمل عينة البحث على 28% من الذكور مقابل 72% من الإناث. كما تمثل الفئات العمرية فيه النسب التالية 56% من العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث ينتمون للفئة العمرية (17-21) سنة، وينتمي 44% منهم للفئة العمرية (22-25) سنة في حين لا ينتمي أي طالب منهم للفئة العمرية (26-29) سنة. كذلك الأمر بالنسبة لباقي الفئات العمرية الأخرى: (30-33) - (أكبر من 33 سنة جميعها معدومة أي = 0. يسكن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث مع عائلاتهم وذلك بنسبة 97 وتكرار 260، في حين يسكن 3% المتبقية بعيدا عن عائلاتهم وبالتحديد في الحي الجامعي وذلك بنسبة 3%. هذه النسبة من أفراد عينة البحث متزوجين، في حين الغالبية العظمى عزاب وذلك بنسبة 97% وتكرار 261.

ب- خصائص عينة بحث طلبة الماستر

جدول رقم: 2 يبين خصائص عينة البحث لطلبة الماستر

| % | التكرار | الفئات | |
|----|---------|----------------|--|
| | | التكرار | |
| 26 | 24 | الذكور | |
| | | الإناث | |
| 74 | 67 | الجنس | |
| 8 | 7 | 17-21 سنة | |
| | | 22-25 سنة | |
| | | 26-29 سنة | |
| | | 30-33 سنة | |
| | | أكبر من 33 سنة | |
| 65 | 59 | مع العائلة | |
| | | الحي الجامعي | |
| 35 | 32 | الإقامة | |
| 3 | 3 | متزوج | |
| | | أعزب | |
| 97 | 88 | الحالة المدنية | |

تشتمل عينة البحث على 26% من الذكور مقابل 74% من الإناث. كما تمثل الفئات العمرية فيه النسب التالية: 8% من العدد الإجمالي لأفراد عينة البحث ينتمون للفئة العمرية (17-21) سنة وينتمي 87% منهم للفئة العمرية (22-25) سنة، في حين نجد 4% منهم ينتمي للفئة العمرية (26-29) سنة أما بالنسبة للفئتين العمريتين المتبقيتين: (30-33) و (أكبر من 33 سنة فكانتا معدومتان أي =0. يسكن 65% من أفراد عينة البحث مع عائلاتهم، في حين يسكن 35% المتبقية بعيدا عن عائلاتهم وبالتحديد في الحي الجامعي.

3% من أفراد عينة البحث متزوجين، في حين الغالبية العظمى عزاب وذلك بنسبة 97% وتكرار 88 مفردة. ومن أجل توسيع معرفة القارئ بالخصائص المميزة لأفراد العينة على مستوى الفئتين المدروستين قمنا بإعداد الجدولين رقم: 1 و رقم: 02 للتعرف على جوانب الجنس، والفئات الاجتماعية والإقامة والحالة المدنية للمبحوثين. وهي العملية التي قمنا بها أيضا بصورة مستقلة على مستوى كل فئة بالشكل الذي بينه الجدولين السابقين.

1. منهج الدراسة

من المعروف أن طبيعة الدراسة ونوع المجتمع المبحوث تفرضان على الباحث نوع المنهج الملائم، وبما أن هذا البحث مرتبط بدراسة جمهور وسيلة إعلامية (الفيديو) دراسة وصفية قائمة على المسح الميداني من حيث تصوير الظاهرة في وجودها الطبيعي فإن المنهج المسحي هو الأنسب لبحث مثل هذه الحالات. وقد ساعدنا هذا المنهج في الحصول على المعلومات من المبحوثين وملاحظة الظاهرة في وضعها الطبيعي.

2. أداة البحث

1.3 استمارة الاستبيان:

تُعرف استمارة الاستبيان بأنها: " إحدى الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية، يقوم من خلالها الباحث بإعداد مجموعة من الأسئلة، وإلقائها على المبحوثين وجمع إجاباتهم وتحليلها.⁶ استخدمنا في هذه الدراسة استبيان مكونة من سبعة أسئلة، إضافة إلى البيانات الشخصية للمبحوثين.

3. حدود الدراسة

1.4 الحدود الزمانية: من فيفري 2016 إلى أكتوبر 2016

2.4 الحدود المكانية: جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال طور التدرج (ليسانس + ماستر).

الدوافع الاجتماعية:

جدول رقم: 03 يبين مدى رغبة أفراد مجتمع البحث في توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال

استخدامهم لموقع الفيسبوك.

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|----------------|--------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 93 | 335 | 24 | 88 | 69 | 247 | نعم | |
| | | 97 | | 92 | | | |
| 7 | 24 | 1 | 3 | 6 | 21 | لا | |
| | | 3 | | 8 | | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 75 | 268 | المجموع | |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 03 الخاص بمدى رغبة أفراد مجتمع البحث في توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمة كما هو مبين إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس، و تضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن 93% من أفراد مجتمع البحث يستخدمون

موقع الفيسبوك بدافع اجتماعي يتمثل في توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية وهي النسبة التي مثلت الغالبية العظمى، وتوزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 69% بالنسبة لطلبة الليسانس ونسبة 24% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين أجاب 7% من الطلبة المبحوثين أنهم لا يستخدمون موقع الفيسبوك لهذا الدافع، وتوزعت هذه النسبة الأخيرة على الفئتين المبحوثتين بالشكل التالي: 6% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 1% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا أنهم يهدفون من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية بلغت نسبتهم 92%، مقابل نسبة 8% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنهم لا يهدفون إلى ذلك. أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا أنهم يهدفون من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية بلغت نسبتهم 97%، مقابل نسبة 3% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنهم لا يستخدمون الموقع لهذا الغرض.

في قراءة شاملة للجدول تُفسر إجابة غالبية أفراد مجتمع البحث بالإيجاب على أنهم ارتبطوا ارتباطا كبيرا بموقع الفيسبوك من أجل إشباع رغبتهم الاجتماعية كلها أو معظمها، خاصة وأن الموقع ينتمي إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي نفهم من تسميتها أن هدفها الأساسي هو التعارف وتوسيع علاقات الأفراد الاجتماعية. كما نفهم أن ممثلي نسبة 93% تشمل قائمة أصدقائهم عبر الموقع عددا كبيرا من الأصدقاء من مختلف الجنسيات.

كما طلبنا من الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بالإيجاب توضيح الكيفية التي يوسعون بها علاقاتهم الاجتماعية، وقد حصرت إجاباتهم في أربعة اختيارات فئوية بالشكل التالي:

- الاتصال بزملاء الجامعة: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك عن طريق الاتصال بزملاء الجامعة من كل التخصصات أي أنهم يحرصون على إقامة علاقات اجتماعية مع أشخاص من نفس الفضاء الاجتماعي أو الاختصاص أو المستوى العلمي.

- الاتصال بالأهل والأقارب البعيدين جغرافيا: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك عن طريق الاتصال بالأهل والأقارب البعيدين جغرافيا الذين فرقتهم الجغرافيا إما داخل الحدود الوطنية أو خارجها، ومن هذا المنطلق فهم يسعون إلى المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية وتوطيدها من خلال الاتصال الدائم بذويهم عبر الموقع.

- الاتصال بالأصدقاء القدامى: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك عن طريق الاتصال بأصدقائهم القدامى الذين فرقت بينهم دروب الحياة. فأصبح بالإمكان العثور عليهم مجددا ومواصلة التواصل معهم عبر الموقع.

- التعرف على أصدقاء جدد: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك عن طريق التعرف على أصدقاء جدد. من مختلف المناطق داخل الحدود الوطنية وخارجها.

جدول رقم: 04 يبين الكيفية التي يوسع بها أفراد عينة البحث علاقاتهم الاجتماعية، انطلاقا من استخدامهم للموقع

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|---------|-------|---------|--------|---------|------------------------------|--------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 32 | 114 | 9 | 31 | 23 | 83 | الاتصال دائما بزملاء الجامعة | |
| | | 35 | | 34 | | | |
| 12 | 41 | 3 | 9 | 9 | 32 | الاتصال بالأهل والأقارب | |
| | | 10 | | 13 | | | |
| 12 | 46 | 3 | 12 | 9 | 34 | الاتصال بالأصدقاء القدامى | |
| | | 14 | | 14 | | | |
| 18 | 65 | 6 | 21 | 12 | 44 | التعرف على أصدقاء جدد | |
| | | 24 | | 18 | | | |
| 19 | 69 | 4 | 15 | 15 | 54 | أخرى | |
| | | 17 | | 22 | | | |
| 93 | 335 | 25 | 88 | 68 | 247 | المجموع | |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 04 الخاص بالطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك، والبالغ عددهم 335 مفردة مقسمة كما هو مُبين إلى فئتين: تضم الأولى 247 مفردة تمثل طلبة الليسانس في حين تضم الثانية 88 مفردة تمثل طلبة الماستر، يبين أن 32% من الطلبة المبحوثين يسعون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك عن طريق الاتصال دائما بزملاء

الجامعة الذين احتلوا الصدارة في هذا الصدد، كون مجتمع البحث مرتبط بالطلبة الجامعيين، وتوزع النسبة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 23% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 9% بالنسبة لطلبة الماجستير، في حين تساوت نسبة الطلبة من فئتي الاتصال بالأهل والأقارب البعيدين جغرافيا والاتصال بالأصدقاء القدامى، اللتين قدرتا بـ 12% لكل فئة، وتساوت أيضا الفئتان من حيث توزيعهما على الفئتين المدروستين وذلك على النحو التالي: 9% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 3% بالنسبة لطلبة الماجستير.

ويُبين الجدول رقم: 04 أيضا أن 18% من الطلبة المبحوثين يهدفون من توسيع علاقاتهم الاجتماعية عبر موقع الفيسبوك إلى التعرف على أصدقاء جدد، وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 12% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 6% بالنسبة لطلبة الماجستير.

كما يُبين الجدول نفسه أن 19% من أفراد عينة البحث يهدفون من توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم للموقع المبحوث إلى تحقيق ما يلي: الاتصال بأصدقاء الجامعة والأهل والأقارب والأصدقاء القدامى، والتعرف على أصدقاء جدد وذلك بتكرار 69 مفردة.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين استخدموا الموقع بدافع توسيع علاقاتهم الاجتماعية عن طريق الاتصال دائما بأصدقاء الجامعة بلغت نسبتهم 34%، مقابل نسبة 13% بالنسبة للطلبة الذين يقومون بالمثل بدافع الاتصال بالأهل والأقارب ونسبة 14% بالنسبة للطلبة ذوي دافع الاتصال بالأصدقاء القدامى. ونسبة 18% بالنسبة للطلبة الراغبين في التعرف على أصدقاء جدد. أما الطلبة الذين ارتبط استخدامهم للموقع بدافع غير مُحدد. أي خارج فئات الدوافع المشار إليها فبلغت نسبتهم 22%.

أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماجستير فالأرقام تُبين أن الطلبة من هذا الصنف الراغبين في توسيع علاقاتهم مع أصدقاء جامعيين بلغت نسبتهم 35% يليها الطلبة أصحاب رغبة التعرف على أصدقاء جدد بنسبة 24%. ثم الطلبة المستخدمين للموقع بدوافع غير مُحددة بنسبة 17%. ثم الطلبة ذوي الرغبة في الاتصال بالأصدقاء القدامى بنسبة 14%، وأخيرا فئة الطلبة الذين كان هدفهم من استخدام الموقع هو الاتصال بالأهل والأصدقاء وذلك بنسبة 10%.

في قراءة شاملة للجدولين رقمي: 03-04 نجد أن الدافع الاجتماعي يحتل أولوية الاستخدام لدى الباحثين بنسبة 93%، كما نجد أن دافع الاتصال بأصدقاء الجامعة مازال يحتل الصدارة منذ إنشاء الموقع أي أنه الهدف الأول الذي أنشئ من أجله الموقع سنة 2004 ومازال إلى يومنا هذا حسب ما أكدته إجابة أغلبية أفراد مجتمع البحث، وهو أمر منطقي جدا بالنظر إلى أن مجتمع البحث يتكون من الطلبة الجامعيين.

جدول رقم: 05 يبين الدوافع الاجتماعية الكامنة وراء بناء الطلبة الباحثين لعلاقات اجتماعية عبر موقع الفيسبوك

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|---------------------------------------|--------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 24 | 84 | 7 | 24 | 17 | 60 | تجاوز رقابة المجتمع الحقيقي | |
| | | 27 | | 24 | | | |
| 21 | 77 | 7 | 25 | 14 | 52 | تعويض الاهتمام الاجتماعي | |
| | | 28 | | 21 | | | |
| 49 | 174 | 11 | 39 | 38 | 135 | إمكانية التفاعل الاجتماعي غير المحدود | |
| | | 44 | | 55 | | | |
| 94 | 335 | 25 | 91 | 69 | 247 | المجموع | |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 05 الخاص بالطلبة الباحثين الذين أجابوا بأنهم يهدفون إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك، يبين أن 24% منهم يقيمون علاقات اجتماعية افتراضية عبر الموقع بدافع اجتماعي متمثل في تجاوز رقابة المجتمع الحقيقي، حيث تمكنهم الحرية المتاحة عبر الموقع من ممارسة الكثير من الأفعال المحظورة في مجتمعاتهم الحقيقية، على غرار إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر في ظل غياب الرقابة المباشرة. إن موقع الفيسبوك يُمكن الفرد من التعبير عن آرائه وأفكاره والبوح بمشاعره بحرية كبيرة خلافا للمجتمع الحقيقي الذي يصادف فيه هذا الفرد عدة موانع تأخذ عناوين كثيرة مثل التمرد على العادات والتقاليد السائدة والإخلال بالنظام العام إلى آخره من مثل هذه المحرمات لا سيما في مجال العلاقات العاطفية بين الجنسين التي ينظر إليها المجتمع نظرة شاذة لا يقبل بها بالنسبة للجنسين ولو بدرجة كبيرة نحو الأنثى التي كثيرا ما يرتبط بها شرف أهلها في الأسرة والعشيرة... الخ.

كما يُعبر إقبال الكثير من المستخدمين على بناء علاقات عاطفية عبر موقع الفيسبوك عن رغبتهم في تجاوز الأسلوب التقليدي المعروف في إيجاد شريك الحياة، خارج دائرة وجودهم الاجتماعي الضيق سواء في حدوده الوطنية أو من جنسية مختلفة. كما نُسجل هنا أن العديد من الأفراد لا يكتفون بوحادية علاقة شريك الحياة لذا يستغلون الفيسبوك للعثور على أكثر من شريك مادامت الأمور تسير خارج رقابة المجتمع الحقيقي.

يُمكن الموقع مستخدميه أيضا من القيام بعدة أدوار اجتماعية مثل الظهور في أدوار متعددة لشخصيات مختلفة كأن يصور شخص عادي جدا نفسه على أنه صاحب وظيفة كبيرة من أجل لعب دور الشخصية الهامة في المجتمع، أو أن يُصور الذكر نفسه على أنه أنثى والعكس صحيح، كما تُمكن مساحة الحرية المتاحة في الفضاء الافتراضي الفئات المهمشة في المجتمع من نشر أفكارها على غرار فئة المختئين التي ينظر المجتمع إلى عناصرها نظرة احتقار وازدراء. مع العلم أن النسبة المذكورة توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 17% بالنسبة لطلبة الليسانس، مقابل 7% بالنسبة لطلبة الماستر.

ويُبين الجدول نفسه أن 21% من الطلبة المبحوثين يقيمون علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك بدافع تعويض الاهتمام الاجتماعي المفقود لديهم في عالمهم الحقيقي، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن فضاء جديد من أجل البحث عن الاهتمام الاجتماعي البديل، وكان موقع الفيسبوك الفضاء الأنسب لذلك.

إن أعلى نسبة مسجلة حسب ما هو موثق في الجدول المذكور هي 49% ومثلت الطلبة المبحوثين الذين لهم علاقات اجتماعية افتراضية عبر الموقع بدافع تحقيق التفاعل الاجتماعي مع أشخاص في شتى مناطق العالم ومن مختلف الجنسيات واللغات والديانات والتخصصات المهنية والاهتمامات العلمية، لأن الفيسبوك هو الوسيلة الأنسب للقيام بذلك، فهو الأداة التي يتم بها احتزال المسافات الطويلة وتمكين المستخدم من التحدث مع غيره في كل الأوقات. ونشير هنا إلى أن النسبة المسجلة المرتفعة المذكورة توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 38% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 11% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس، فنسجل أن الطلبة الذين استخدموا الموقع بدافع اجتماعي متمثل في تجاوز رقابة المجتمع بلغت نسبتهم 24%، مقابل نسبة 21% بالنسبة للطلبة الذين ارتبط استخدامهم للموقع بدافع تعويض الاهتمام الاجتماعي. ونسبة 55% بالنسبة للطلبة أصحاب دافع تحقيق التفاعل الاجتماعي. وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين استخدموا الموقع بدافع اجتماعي تمثل في

تجاوز رقابة المجتمع الحقيقي بلغت نسبتهم 27%، مقابل نسبة 28% لذوي دافع تعويض الاهتمام الاجتماعي. في الإطار نفسه ونسبة 44% للطلبة أصحاب دافع تحقيق التفاعل الاجتماعي.

جدول رقم: 06 يبين مدى شعور أفراد عينة البحث بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|---------|--------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 53 | 190 | 12 | 44 | 41 | 146 | نعم | |
| | | 48 | | 54 | | | |
| 47 | 169 | 13 | 47 | 34 | 122 | لا | |
| | | 52 | | 45 | | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 75 | 268 | المجموع | |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 06 الخاص بمدى شعور الطلبة المبحوثين بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه عبر موقع الفيسبوك. يُبين أن 53% من الطلبة المبحوثين أجابوا أنهم يشعرون بالانتماء للفضاء الافتراضي الذي ينشطون فيه، وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 41% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 12% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين أجاب 47% منهم أنهم لا يشعرون بذلك، وتوزعت أيضا هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 34% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 13% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الففوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا أنهم يشعرون بالانتماء للمجتمع الافتراضي بلغت نسبتهم 54%، مقابل نسبة 45% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بالنفي. بينما بلغت نسبة الطلبة الذين يشعرون بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه على المستوى الففوي الخاص بطلبة الماستر 48%، مقابل نسبة 52% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بالنفي.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين متعلقين بموقع الفيسبوك تعلقا كبيرا إلى درجة الشعور بالانتماء.

كما طلبنا من الطلبة المبحوثين تقديم تبرير لاختيارهم في حالة إجاباتهم بنعم وذلك بهدف التعمق أولا: في فهم العوامل الاجتماعية التي كانت السبب في انخراط المبحوثين في الفضاء الافتراضي إلى درجة الشعور بالانتماء، وثانيا: ما يُوفره هذا الفضاء لمستخدميه ثانيا. وقد حصرت إجاباتهم في اختيارين فتويين على النحو التالي:

- أشعر أن وجودي هام: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أكدوا شعورهم بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه واصفين إياه بالهام أي أنهم يحظون فيه بالاهتمام الكافي الذي يفتقدونه بشدة في عالمهم الواقعي.

- لأن الأصدقاء معروفون في الحقيقة: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أكدوا شعورهم بالانتماء للمجتمع الافتراضي كونهم يدرشون فيه مع معارفهم وأصدقائهم الحقيقيين الذين تربطهم بهم علاقة خارج استخدام الموقع.

جدول رقم: 07 يبين تبرير الطلبة المبحوثين لشعورهم بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|-----------|-----------|-----------|------------|-----------------------|------------|
| | | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 56 | 155 | 23 | 36 | 33 | 119 | أشعر أن وجودي هام | 81 |
| 10 | 35 | 2 | 8 | 8 | 27 | لأنني اتحدث مع معارفي | 19 |
| 66 | 190 | 25 | 44 | 41 | 146 | المجموع | 100 |

يُبين الجدول رقم: 07 الخاص بالطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يشعرون بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينشطون فيه عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 190 مفردة مقسمة كما هو مبين إلى فئتين: تضم الأولى 146 مفردة تمثل طلبة الليسانس وتضم الثانية 44 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن 56% من أفراد مجتمع البحث أرجعوا شعورهم بالانتماء إلى الفضاء الافتراضي إلى وجودهم الهام وهي أعلى نسبة مسجلة في هذا الصدد، ويدل شعورهم هذا أنه يوجد عبر الموقع من يستمع إلى آرائهم مهما كان نوعه (بسيطة- عميقة)، وتوزعت النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 33% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 23% بالنسبة لطلبة الماستر. كما أرجع 10% من الطلبة المبحوثين سبب شعورهم بالانتماء للفضاء الافتراضي إلى درشتهم مع معارفهم السابقين، ومن هنا يمكن القول أن الفضاء المذكور عندهم لا يخرج عن كونه فضاء حقيقيا اكتسب الصفة الافتراضية بمجرد ارتباطه

بالفيسبوك كونه جمع الأصدقاء الافتراضيين إلى جانب أصدقاء الواقع الحقيقي مع الإشارة إلى أن النسبة المذكورة توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 8% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 2% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفتوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين برروا شعورهم بالانتماء للمجتمع الافتراضي الذي ينتمون إليه وأكدوا شعورهم بأهمية وجودهم فيه بلغت نسبتهم 81% مقابل نسبة 19% بالنسبة للطلبة الذين برروا شعورهم بأنهم يتحدثون مع من تربطهم بهم علاقات سابقة وأما بالنسبة للمستوى الفتوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين برروا شعورهم بالانتماء للمجتمع الافتراضي الخاص بهم بلغت نسبتهم 82% مقابل نسبة 18% بالنسبة للطلبة الذين أرجعوا سبب ذلك إلى أنهم يتحدثون مع معارفهم السابقين.

جدول رقم: 08 يبين مدى اعتبار أفراد عينة البحث للعلاقات الاجتماعية عبر موقع الفيسبوك علاقة جدية

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|-------------------------|-----------|-------------------------|------------|---------|----------------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 36 | 130 | 10 38 | 35 | 26 35 | 95 | | نعم |
| 64 | 229 | 16 62 | 56 | 48 65 | 173 | | لا |
| 100 | 359 | 26 100 | 91 | 74 100 | 268 | | المجموع |

يُبين الجدول رقم: 08 الخاص بمدى اعتبار أفراد مجتمع البحث للعلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر موقع الفيسبوك علاقات جدية أن 36% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأنهم يعتبرون العلاقات الاجتماعية الافتراضية علاقات جدية وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 26% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 10% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين لم يعتبرها 64% منهم كذلك، هذه النسبة الأخيرة توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 48% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 16% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفتوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأنهم يعتبرون العلاقات الاجتماعية الافتراضية علاقات جدية بلغت نسبتهم 35%، مقابل نسبة 65% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنهم لا

يعتبرونها كذلك. وبالنسبة للمستوى الفعوي الخاص بطلبة الماستر نسجل أن 38% من الباحثين أجابوا أنهم يعتبرون العلاقات الاجتماعية الافتراضية علاقات جديدة، في حين لم يعتبرها 62% منهم كذلك.

إن عدم جدية العلاقات الاجتماعية الافتراضية كما سجلنا ذلك بنسبة كبيرة ينطبق مع ما سجلناه في إجابة السؤال: الخاص بالمشاكل النفسية التي سببها استخدام الموقع للباحثين، فكانت حل الاجابات مرتبطة بأن الموقع محل الدراسة هو بالنسبة إليهم مصدر صدمات عاطفية، ومضيعة للوقت ولا يمكن أن يكون محل ثقة. بينما الذين اعتبروا العلاقات الاجتماعية محل التحليل جدية ارتبطت بتجربتهم بالموقع بالأشياء السارة مثل إشباعهم من خلاله للكثير من الرغبات على غرار التعبير الحر عن الرأي.

جدول رقم: 09 يبين حجم علاقات أفراد عينة البحث الاجتماعية مع المحيط الخارجي الواقعي في ظل استخدامهم لموقع الفيسبوك

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|-------------------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | |
| 74 | 267 | 18 | 66 | 56 | 201 | واسعة |
| | | 73 | | 75 | | |
| 23 | 84 | 6 | 22 | 17 | 62 | ضيقة |
| | | 24 | | 23 | | |
| 2 | 8 | 1 | 3 | 1 | 5 | عادية |
| | | 3 | | 2 | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 74 | 268 | المجموع |
| | | 100 | | 100 | | |

يُبين الجدول رقم: 09 الخاص ببحث طبيعة علاقة الباحثين الاجتماعية مع محيطهم الخارجي في ظل استخدامهم لموقع الفيسبوك، أن 74% من الطلبة الباحثين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية توسعت مع الوقت أثناء استخدامهم لموقع الفيسبوك، وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 56% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 18% بالنسبة لطلبة الماستر، في حين أجاب 23% منهم أن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية مع محيطهم الخارجي انحصرت مع مرور الوقت في المجال المذكور، وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 17% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 6% بالنسبة لطلبة الماستر.

كما يبين الجدول نفسه أن 2% من الطلبة الباحثين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية مع محيطهم الخارجي بقيت عادية مع مرور الوقت رغم تعاملهم مع غيرهم افتراضيا. وتوزعت هذه النسبة الأخيرة على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 1% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 1% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفتوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية مع محيطهم الخارجي توسعت مع الوقت بلغت نسبتهم 75%، مقابل نسبة 23% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم مع محيطهم الخارجي انحصرت مع الوقت. ونسبة 2% بالنسبة للطلبة الذين بقيت علاقاتهم محل الدراسة عادية بمعنى أنها لم تتأثر صعودا أو نزولا. وبالنسبة للمستوى الفتوي الخاص بطلبة الماستر نسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية مع محيطهم الخارجي توسعت مع الوقت بلغت نسبتهم 73%، وهي أعلى نسبة، مقابل نسبة 24% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم مع محيطهم الخارجي انحصرت مع الوقت، ونسبة 3% بالنسبة للطلبة الذين بقيت علاقاتهم مع محيطهم الخارجي على حالها من دون تغيير.

نستخلص مما تقدم أن فئة الطلبة الذين توسعت علاقاتهم مع محيطهم الخارجي الواقعي مع الوقت في ظل استخدام الفيسبوك والذين احتل أفرادها صدارة الترتيب بنسبة 74% لم يكتفوا بإبقاء علاقاتهم الافتراضية حبيسة لشاشة الحاسوب بل حولوها إلى علاقات واسعة عن طريق اللقاء المباشر بالأصدقاء الافتراضيين وبذلك كرسوا الافتراضي في خدمة الواقعي على مستوى علاقاتهم الاجتماعية.

أما الطلبة الذين مالوا إلى إعطاء الأولوية من حيث الوقت إلى الإبحار في إطار فضائهم الافتراضي فإنهم أهملوا علاقاتهم الواقعية التي تأثرت سلبا بذلك.

في حين نلاحظ أن الطلبة الذين حافظوا على تعاملهم مع الفضاءين: الافتراضي والواقعي بصورة متوازنة، فإن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية لم تتأثر مع الوقت. ولو أن حجم هؤلاء الطلبة قليل مقارنة بالفئتين السابقتين.

جدول رقم: 10 يُبين طبيعة علاقات أفراد عينة البحث الاجتماعية مع أسرهم في ظل استخدامهم لموقع الفيسبوك

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|---------|---------|
| | | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 12 | 43 | 4 | 13 | 8 | 30 | | سطحية |
| | | 14 | | 11 | | | |
| 74 | 266 | 18 | 64 | 56 | 202 | | عادية |
| | | 70 | | 75 | | | |
| 14 | 50 | 4 | 14 | 10 | 36 | | عميقة |
| | | 15 | | 13 | | | |
| 100 | 359 | 26 | 91 | 74 | 268 | | المجموع |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 10 الخاص ببحث طبيعة علاقة الباحثين الاجتماعيين بأفراد أسرهم في ظل استخدامهم لموقع الفيسبوك ، أن 12% من الطلبة الباحثين وصفوا علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم بالسطحية، وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 8% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 4% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين وصف 74% منهم علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم بالعادية، وهي أعلى نسبة، وتوزعت على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 56% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 18% بالنسبة لطلبة الماستر. كما يُبين الجدول نفسه أن 14% من الطلبة الباحثين وصفوا علاقاتهم الاجتماعية مع أسرهم بالعميقة هذه النسبة التي توزعت على الفئتين المدرستين بالشكل التالي: 10% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 4% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم أصبحت سطحية، بلغت نسبتهم 11%، مقابل نسبة 75% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم مع أفراد أسرهم بقيت عادية، ونسبة 13% بالنسبة للطلبة الذين أصبحوا علاقاتهم مع أفراد أسرهم أكثر عمقا. أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية بأفراد أسرهم أصبحت سطحية بلغت نسبتهم 14%، مقابل نسبة 70% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأن علاقاتهم مع أفراد أسرهم بقيت عادية، ونسبة 15% بالنسبة للطلبة الذين أصبحوا علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم عميقة.

في قراءة شاملة للجدول رقم:10 يمكن القول أن النتائج المسجلة تكشف أن جل الطلبة محل الدراسة لم يؤثر استخدامهم للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية من حيث توزيع الوقت بين الأسرة واستخدام الفيسبوك بصورة متوازنة حافظوا من خلالها على علاقاتهم بالطرفين محل الدراسة بصورة عادية.

كما تكشف النتائج نفسها أن الطلبة الذين مالوا إلى التفاعل مع أسرهم أكثر من استخدامهم للفيسبوك جاءوا في المرتبة الثانية، في حين جاء الطلبة الذين أعطوا الأولوية للفيسبوك على مستوى ما نحن بصدد دراسته في المرتبة الثالثة والأخيرة.

جدول رقم:11 يبين الصلة بين علاقات الباحثين الاجتماعية الحقيقية والافتراضية

| المجموع الكلي | | ماسر | | ليسانس | | التكرار |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|----------------|
| | | % | التكرار | % | التكرار | |
| 74 | 266 | 19 | 70 | 55 | 196 | نعم |
| | | 77 | | 73 | | |
| 26 | 93 | 6 | 21 | 20 | 72 | لا |
| | | 23 | | 27 | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 75 | 268 | المجموع |
| | | 100 | | 100 | | |

يُبين الجدول رقم: 11 الخاص بدراسة الصلة الترابطية بين علاقات الباحثين الاجتماعية الواقعية والافتراضية، أن 74% من الطلبة الباحثين أكدوا وجود صلة بين علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية والافتراضية وهي أعلى نسبة، موزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 55% بالنسبة لطلبة ليسانس مقابل 19% بالنسبة لطلبة الماسر. في حين نفى 26% منهم وجود الصلة المذكورة، وتوزعت هذه النسبة الأخيرة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 20% بالنسبة لطلبة ليسانس مقابل 6% بالنسبة لطلبة الماسر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة ليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا أنه توجد صلة بين علاقاتهم الاجتماعية الواقعية والافتراضية بلغت نسبتهم 73%، مقابل نسبة 27% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنه لا توجد أية صلة بين علاقاتهم الاجتماعية محل الدراسة. وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماسر فنسجل أن الطلبة

الذين أكدوا وجود صلة بين علاقاتهم الاجتماعية الواقعية والافتراضية بلغت نسبتهم 77%، مقابل نسبة 23% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنه لا توجد أية صلة بين المجالين المدروسين.

جدول رقم: 12 يبين نوع العلاقات الاجتماعية التي يفضلها المبحوث

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|---------|-------------|
| | | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 61 | 219 | 13 | 47 | 48 | 172 | | الحقيقية |
| | | 52 | | 64 | | | |
| 3 | 10 | 1 | 4 | 2 | 6 | | الافتراضية |
| | | 4 | | 2 | | | |
| 36 | 130 | 11 | 40 | 25 | 90 | | الاثنين معا |
| | | 44 | | 34 | | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 75 | 268 | | المجموع |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 12 الخاص بنوع العلاقات الاجتماعية التي يفضلها الطلبة المبحوثين، أن 61% من الطلبة المبحوثين يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية وهي أعلى نسبة، موزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 48% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 13% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين أجاب 36% أنهم يفضلون النوعين معا وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 25% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 11% بالنسبة لطلبة الماستر. إن أدنى نسبة حسب ما هو موثق في الجدول المدروس هي 3% ومثلت الطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية، هذه النسبة التي توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 2% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 1% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية بلغت نسبتهم 64% وهي أعلى نسبة، مقابل نسبة 2% بالنسبة للطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية، ونسبة 34% بالنسبة للطلبة الذين يفضلون النوعين معا. أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية بلغت نسبتهم 52% وهي أعلى

نسبة، مقابل نسبة 4% بالنسبة للطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية، ونسبة 44% بالنسبة للطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية والافتراضية معا.

كما طلبنا من الطلبة الذين أجابوا تقديم تبرير لاختياراتهم فكانت إجاباتهم كالآتي:

أ- تبرير الطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية:

- أعتبر الافتراضية وهم: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية وبرروا ذلك بأنهم يعتبرون الافتراضية وهما. بمعنى أنها لن تحل محل العلاقات الحقيقية ولن تتعد حدود شاشة الحاسوب.

ب- تبرير الطلبة الذين يفضلون العلاقتين معا:

- يمكنني توسيع علاقتي: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين فضلوا النوعين وبرروا ذلك بأن خيارهم هذا يمكنهم من توسيع علاقاتهم الاجتماعية، أي أن ممثلي هذه الفئة يؤمنون بإمكانية تحول العلاقات الاجتماعية الافتراضية إلى علاقات حقيقية بعد الالتقاء المباشر.

ج- تبرير الطلبة الذين يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

- الافتراضية حرية أكبر: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية لأنها تمنحهم حرية كبيرة بما يمكنهم من لعب عدة أدوار في الوقت نفسه.

جدول رقم: 13 يبين تبرير نوع العلاقات الاجتماعية التي يفضلها المبحوث:

| المجموع الكلي | | ماستر | | ليسانس | | التكرار | الفئات |
|---------------|------------|------------|-----------|------------|------------|----------------------|-------------|
| % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | | |
| 38 | 137 | 11 | 40 | 27 | 97 | يمكنني توسيع علاقتي | الاثنين معا |
| | | 44 | | 36 | | | |
| 6 | 22 | 1 | 4 | 5 | 18 | حرية أكبر | الافتراضية |
| | | 52 | | 7 | | | |
| 56 | 200 | 13 | 47 | 43 | 153 | اعتبر الافتراضية وهم | الحقيقية |
| | | 4 | | 57 | | | |
| 100 | 359 | 25 | 91 | 75 | 268 | المجموع | |
| | | 100 | | 100 | | | |

يُبين الجدول رقم: 13 الخاص بتبرير الطلبة المبحوثين لنوع من العلاقات الاجتماعية المفضلة لديهم، أن 38% من الطلبة المبحوثين الذين فضلوا العلاقتين برروا خيارهم بأنه مكنهم من توسيع علاقاتهم الاجتماعية كما جعلها تأخذ شكلين حقيقي وافتراضي، وتوزعت النسبة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 27% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 11% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين أجاب 6% منهم بأنهم يفضلون العلاقات الافتراضية لأنها تمنحهم حرية أكبر في علاقاتهم بالآخر وتمكنهم من القيام بعدة أدوار في ظل غياب رقابة المجتمع الحقيقي وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 5% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 1% بالنسبة لطلبة الماستر. يُسجل هنا أن أعلى نسبة حسب ما هو موثق في الجدول المدروس هي 56% ومثلت الطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية، لأنهم يعتبرون نظيرتها الافتراضية وهما وتدل إجابتهم هذه على أنهم تعرضوا لعدم النجاح في محاولة إقامتهم لهذا النوع من العلاقات.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الحقيقية كون نظيرتها الافتراضية وهم وحيال بالنسبة إليهم ولا يمكن أبدا أن تحل عندهم مكان العلاقات الحقيقية فبلغت نسبتهم 57% وهي أعلى نسبة، مقابل نسبة 7% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية لأنها تمنحهم حرية أكبر وتحررهم من كل أشكال الرقابة الاجتماعية، كما سجلنا نسبة 36% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون النوعين معا والذين برروا ذلك بإمكانية توسيع علاقاتهم الاجتماعية. وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين فضلوا العلاقات الاجتماعية الحقيقية مع تبريرهم ذلك بأنهم يعتبرون العلاقات الافتراضية وهما بلغت نسبتهم 4%، مقابل نسبة 52% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بأنهم يفضلون العلاقات الاجتماعية الافتراضية لأنها تمنحهم حرية أكبر وتحررهم من كل أشكال الرقابة الاجتماعية، ونسبة 44% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنهم يفضلون النوعين معا مبررين ذلك بإمكانية توسيع علاقاتهم الاجتماعية.

الخلاصة العامة والنتائج:

إن موقع الفيسبوك بناء على مميزاته استطاع أن يختزل العديد من الشروط التي طالما شكلت الدعامات الأساسية لإقامة أي علاقة اجتماعية، ويُعتبر الحيز الجغرافي أهمها بصفته الفضاء الذي يضم كل أعضاء المجتمع، إضافة إلى الرغبة في الدخول في علاقة بعد الموقف الذي يجمع طرفين فأكثر حسب التعريف الذي قدمه "ماكس فيبر" للعلاقات

الاجتماعية، وأصبحت العديد من العلاقات الاجتماعية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفيسبوك تبدأ وتنتهي بكبسة زر. الأمر الذي شكل لدينا هاجس علمي منذ البداية، وبعد جمع المعلومات ميدانيا القيام بتحليل نتائجها توصلنا إلى أن كل الطلبة المبحوثين يستخدمون موقع الفيسبوك انطلاقا من دوافع اجتماعية يختلف ترتيبها من حيث الأهمية من طالب إلى آخر حسب الحاجات التي يطمح كل واحد منهم إلى تحقيقها، وتؤكد من خلال البحث الميداني أيضا أن معظم المبحوثين يُقبلون على إقامة علاقات اجتماعية افتراضية انطلاقا من دوافع اجتماعية تتمثل أساسا في: إمكانية التفاعل الاجتماعي غير المحدود كأول دافع اجتماعي، يليه دافع تجاوز رقابة المجتمع الحقيقي ثم تعويض الاهتمام الاجتماعي كدافع ثالث.

إن موقع الفيسبوك بناء على ما تقدم وعلى الرغم من كونه أصبح يُشكل فضاء عاما ومفتوحا يشمل عددا غير منتهي من المستخدمين وعبر مختلف مناطق العالم، إلا أن دوافع التفاعل والتواصل ضمنه بقيت تختلف من فرد إلى آخر باختلاف حالاتهم الاجتماعية، وهو ما أكدته النتائج الميدانية لهذه الدراسة وقد أجابت غالبيتهم العظمى أنهم يستخدمون الفيسبوك بدافع توسيع علاقاتهم الاجتماعية كدافع رئيسي ثم تجاوز رقابة المجتمع الحقيقي كدافع فرعي تابع له. وجميعها شكلت الدوافع الاجتماعية الكامنة وراء إقامة الطلبة المبحوثين لهذا النوع من العلاقات الاجتماعية عبر الموقع المذكور.

قائمة المراجع:

- 1- محمد محمود بني يونس. سيكولوجية الدافعية والانفعالات، الطبعة الأولى، دار الميسرة، عمان-الأردن. 2007، ص15.
- 2- أحمد بن مرسي. الأسس العلمية لبحوث الاعلام، الطبعة الأولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر. 2013. ص141.
- 3- أحمد بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية. (دون سنة نشر)، ص321.
- 4- محمد عبيدات وآخرون. البحث العلمي أدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان. 1998، ص46.
- 5 - محسن أحمد الخضيرى. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1992، ص81.